المعركة الجوية هذه، نسبت وكالة فرانس برس الى مصدر وثيق الصلة بالقوات الدولية في جنوب لبنان، ان ثمة طائرة سقطت في قطاع الطلة على الحدود، وانها أسقطت بفعل صاروخ ارض – جو. وتحدثت أنباء اخرى نقلتها «رويتر» عن وقوع عشرة اصابات بين قتيل وجريح، وأن شهود عيان في جنوب لبنان شاهدوا طيارين اثنين يقفزان بواسطة المظلة من طائرتيهما قبل ان تندلع فيهما النيران فوق منطقة الصرفند، وان جثة احد الطيارين السوريين عثر عليها أهالي بلدة انصار القريبة من النبطية، حيث تم نقلها لاحقاً الى بيروت. أما في تل – ابيب، فقد اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي، ان اشتباكاً جوياً وقع بين الطائرات السورية والاسرائيلية فوق سماء جنوب لبنان، أسفر عن سقوط طائرتي «ميغ ٢١»؛ واضاف ان جميع الطائرات الاسرائيلية عادت الى قواعدها سالمة (السفير، ١/١/١٩٨١).

وعلى صعيد آخر، أفادت المعلومات، ان عناصر تابعة للمليشيات الحدودية تسللت ليل ٣٠/١٢/١٩٨٠ الى داخل منطقة القوات الفائية، وتصدت لها الأخيرة، وحصل اشتباك بالرشاشات الثقيلة دام نحو ساعة، وقد أعقب ذلك قصف مدفعي استهدف منطقة برغز وقليا في البقاع الغربي، وكان مصدره مدفعية «حرج بركات»، واستمر زهاء النصف ساعة وأدى الى وقوع اضرار مادية، كما أصاب القصف تجمعاً للقوات الفائية.

ومن ناحية ثانية، شهدت اجواء المنطقة من العرقوب وحتى البقاع، تحليقاً كثيفاً للطائرات الاسرائيلية، كما حلقت طائرات اسرائيلية قبل الظهر في سماء مدينة صيدا والمخيمات المحيطة بها على علو مرتفع، وخرقت الطائرات الاسرائيلية أثناء تحليقها جدار الصوت فوق القطاع الغربي قبل ظهر يوم ٢١/١٢/١٩٨٠ (المصدر نفسه).

وبعد ظهر يوم ١/١/١٩٨١ شهدت منطقة الشريط الحدودي تحركات اسرائيلية كثيفة واجريت مناورات ضخمة استمرت نحو ٤ ساعات، شاركت فيها مختلف انواع الأسلحة، وشوهدت أعمدة الدخان الكثيف واللهب من مسافات بعيدة. كذلك قامت المليشيات باطلاق عشرات القنابل المضيئة فوق مواقع القوات المشتركة في مناطق برغز والبقاع الغربي، واستمر اطلاق القنابل طيلة الليل، ابتداء من السابعة مساء، كما حاولت الزوارق الاسرائيلية خلال ليل ١/١/١٩٨١، الاقتراب من شاطىء الشواكير عند الساعة الواحدة فجراً، فتصدت لها مدفعية القوات المشتركة، وبقيت الزوارق الاسرائيلية تجوب المياه الاقليمية حتى الرابعة صباحاً، (السفير، ٣/١/١٩٨١).

وفي بيروت، أصدر الناطق العسكري باسم القوات المشتركة بلاغا عسكريا ذكر فيه ان العدو الاسرائيلي والانعزالي قام عند الساعة الواحدة والثلث من فجر يوم ٣/١/١٩٨١، بقصف مدفعي لمنطقة الشواكير، وان القصف استمر أكثر من ساعة (وفاء، ٣/١/١٩٨١). وعند الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم ٣/١/١٩٨١، تعرضت ضواحي مدينة صور لقصف مدفعي ثقيل من عيار ١٥٥ ملم، وسقطت ٦ قذائف في منطقة الآثار، اضافة الى بعض القذائف التي سقطت في البحر قرب الميناء دون احداث خسائر. وقد امتد القصف بعد ذلك ليشمل مخيم الرشيدية حيث سقطت ٤ قذائف دون معرفة الخسائر التي ألحقتها. وكانت طائرات اسرائيلية قد حلقت عند الصباح فوق القطاعين الغربي والأوسط، وقامت بطلعات استكشاف فوق مخيمات مدينة صور، وتصدت لها المدافع الارضية واضطرتها للارتفاع والتحليق عاليا. كما حاولت زوارق اسرائيلية الاقتراب من شواطىء العاقبية والبرغلية في الساعات الأولى من الصباح، غير ان مدفعية القوات المشتركة منعتها من ذلك (السفير، ٤/١/١٩٨١).

من جهة ثانية دخلت ليل ٢ – ٣/١/١٩٨١، دورية للمليشيات وادي السلوقي بالقرب من بلدة شقرا في القطاع الأوسط، واقامت نقاطاً عسكرية ثابتة وسيرت الدوريات قبالة بلدة قبريخا، وقد رافق ذلك تحليق لطائرات عمودية فوق محور شمسع – المنصوري، والقت قنابل مضيئة فوق ساحل العلية – بيوت السيد وبساتين العزية، كما حلقت طائرات عمودية اخرى فوق قرى تبنين على علو منخفض جداً (المصدر نفسه).

وبتاريخ ٢/١/١٩٨١ أعلن ناطق باسم قوات